دكتاتورية الحب

خواطر

سالمة المغربي

دكتاتورية الحب
خواطر
سالمة المغربي

إصدار: ديسمبر ٢٠١٨

رقم الإيداع
2019MO0146

الترقيم الدولي
978-9920-790-95-6

الغلاف والإخراج الفني:
دار لوتس للنشر الحر

مشروع النشر الحر
رقم الإصدار: (١٥٩)

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأية طريقة دون موافقته أو دار النشر

كل ما ورد بهذا الكتاب مسئولية مؤلفه من حيث الآراء والأفكار والمعتقدات، وكونه أصيل له غير منقول، وأية خلافات قانونية بهذا الشأن لا تتحملها دار النشر

منشورات دار لوتس للنشر الحر
شركة لوتس للإنتاج والتوزيع

القاهرة الكبرى:
١٦ شارع محمد موسى متفرع من أول شارع فيصل بجوار محطة مترو فيصل
هاتف: ٠١٠٩١٩٨٥٨٠٩ – ٠١١١٦٣٨٩٣٤٧

الإسكندرية:
٦ شارع بن دينار – محرم بك – امبروزو
هاتف: ٠١٠٦٨٦٣٨٣٧٧

المغرب: الدار البيضاء
٢٧٠ زنقة ١٦ – حي البركة – مولاي رشيد
هاتف: ٠٦٦٤٣٩١٢٦١

مشروع النشر الحر
أول مشروع من نوعه يمنح الكاتب كافة الحقوق، والحرية الكاملة لنشر كتابه بدون احتكار لمجهوده في عملية تجارية.

للتواصل مع الدار والمشروع
هاتف / واتس آب:
+2 01116389347 - +2 01091985809
الموقع الإلكتروني:
www.lotusfreepub.com
البريد الإلكتروني
Lotusfreepub@gmail.com
صفحة فيسبوك
www.facebook.com/lotusfreepub

إهداء

إلى كل مسؤول في بلدي (ليبيا)
مع الرجاء لسن أفضل القوانين لحماية
الأطفال من العنف الأسري

عندما يشوه مفهوم الحب يصبح الحب أكبر دكتاتور في حياتنا..
عندها تحدث كل الانتهاكات باسم الحب

***

أصبحت أتساءل كثيرا من تلك الفتاة التي بداخلي الآن ومن أين
جاءت؟

***

كأنها بنته زرعت منذ ثالثة عقود وباسم الحب
ارتوت قسوة وحرمان
ارتوت اضطهاد وخذلان
ارتوت عزلة ووحدة

***

أيقنت الآن لماذا وكيف يتغيرون البشر كلا له أسبابه.
لم ولن اعد أتعجب
فالله وحده يعلم بتلك القلوب

مقدمة

الدكتاتورية.. منتشرة في بيوتنا وبكل أشكالها بداية من التسلط والقسوة والأمر واستخدام القوة نهاية بقتل الذات وكل هذا باسم الحب الحب..
لماذا تحت مطلة هذه الكلمة تحدث معظم الانتهاكات؟
هل لأننا دائما نعشق خلط الأوراق والمفاهيم فتتوه منا معاني الكلمات.
لماذا مفهوم الحب أصبح كمفهوم الاستعباد بالضبط؟
باسم الحب تقتل الأحلام
باسم الحب يسلب منا الأمان والسلام.
باسم الحب نضرب ونهان.
باسم الحب نزرع الرعب والخوف في قلوب الأطفال.
كم مرة سمعتم جملة (أنا بضرب ابني لأني احبه وأريده أن يميز الغلط من الصح)
كم مرة سمعتي من والدتك بعد تعرضك للضرب من الأب أو الأخ أو الزوج أو منها هي شخصيا مبررات كثير تحت اسم الحب.
دائما ما يفرق دكتاتور عن الأخر هي درجة قسوته
عايشت الكثير من التفاصيل التي أرهقت روحي وعقلي ربما لهذا السبب اكتب كتابي هذا لكي اخبر كل أب وأم عن ما يفعله فينا ذلك الحب المشوه..
ولكن في البداية ولتغيير هذا الواقع يجب علينا عدم الصمت يجب إظهار معاناة الأطفال والنساء وتغيير مفهوم جملة البيوت أسرار. ربما تستطيع غرز ذلك المفهوم في أبناءك وسوف تستطيع إخفاء صوت شكوهم من

ذلك الوجع الجسدي والنفسي ولكن للأسف من الصعب إخفاء ملامح شخصيتهم بعد ان تشكلات علي الخوف وعدم الأمان سوف ابدأ بسرد اكثر المواقف تأثيرا في حياتي مواقف جعلتني امتلك اكثر من شخصية ولكن اكثر الشخصيات التي سيطرت عليا هي تلك الانطوائية بالمعني الحرفي لهذه الكلمة

وهذا هو الغرض من هذا الكتاب عندما نعنف ماذا يكون الناتج هل سيصبح عدائي أو انطوائي أو ربما عاق وأصعب شيء عندما يعتقد بأن هذا الأسلوب في التربية هو الأسلوب الصحيح، ويصبح الناتج معنف الأمس دكتاتور اليوم ونصبح في دائرة مغلقة من العنف الأسري.
ونعتقد أحيانا باننا نتبع السلوك الأمثل في هذه الحياة وهو الأسلوب الذي تربينا عليه..
مثال..
في احد الأيام كنت في زيارة لاحد المعارف ورايتها تضرب قططها طلبت منها أن تكف عن هذا الفعل ثم سألتها هل حينما تصبحين أم سوف تعنفي أطفالك وتقومي بضربهم فكان الرد فورا ومن دون تفكير (بالتأكيد) ثم أكملت قائلة جميعنا تربين بهذه
الطريقة ولم يحدث لنا شيء.. نعتقد بأننا جميعنا أسوياء مع أن الواقع يقول باننا مجرد تفكيرنا بهذه الطريقة فنحن نثبت بأننا غير أسوياء الإنسان السوي لا يمكنه ابدأ إيذاء أحدا خاصتنا إيذاء من هم اضعف منا كأطفالنا. دائما أتساءل كيف لقلب أن يقسوا علي نبضه فأطفالنا هم النبض الذي لا استطيع إلى
الآن استيعاب جبروت من يفعل ذلك بهم.

غادرة
أمي

عندما تغيب الام كل شيء يفقد صوابه ولا شيء يبقى علي حاله حتي عقارب الساعة تعلن العصيان بعد الام لا أمان لا نظام لا مواعيد حتي ابسط الأشياء التي كنت تنتظرها كل يوم وفي نفس

التوقيت وكنت تعتقد انها روتين عادي ستفتقدها.

عندما تغيب الام كل شيء يصبح غير مهم فهي فقط المهم وهي فقط الأهم.

كان دائما يزداد ذلك الوجع النفسي بمغادرة أمي للمنزل يصبح كل شيء فينا قابل للصهر نحرق نفسيا مما يجعلنا نكرر مرارا ذلك السؤال: لماذا جاءوا بنا علي هذه الحياة.. وهكذا تبدأ الحكاية

دائما عراك ثم رحيل.

اذكر في صباح احد أيام سنة ١٩٩٠غادرة أمي المنزل رحلت وتركت وراها ٤ أطفال..كالعادة شجار يتعقبه رحيل في هذا اليوم تفرغ أبي لتربيتنا ولكن علي طريقته الخاصة تفرغ أبي لتعذيبا
كنت ابلغ السادسة تقريبا كنا صغار جدا..كانت بداية الجولة الأولى بي وقوفنا صفا واحد علي قدم واحدة دون حديث اذكر ذلك اليوم جيدا

كانت صالة المنزل فارغة دون أثاث كنا نقف
علي ارضيه البلاط..
وقفنا كثيرا دون حديث ولكن قد مللنا وكالأطفال مرحنا قليلا لنكسر ذلك الملل ولكن أبي لم ينسى تهديده وجاء وأبرحنا ضربا فقد قال لنا مسبقنا ان العقاب رفع القدم والوقوف دون حديث. اذكر يومها بعدما انتهينا من البكاء اعدنا الكره وهو بدوره أعاد
المشهد اقترب وقت غروب الشمس دون أن ناكل شيئا..
دخل أبي المطبخ واعد لنا الطعام. التففنا حوله من الجوع.. يومها أبي قام بشي إلى الآن لا استطيع استيعابه وهو وضع إناء الأكل فوق (بلاعة الصالة) أي مصفه الصرف الصحي..
صدمت وكنت لا أريد الجلوس ولا أريد الأكل ولكني من الرعب جلست كأخوتي.
كان البيت كئيب. الإضاءة خافتة والهدوء يملي المنزل إلى الآن اكره الأضواء الخافتة اشعر معها بالأسي والحزن.. جاء المنقذ أو ما كنت اعتقد انه المنقذ صديق أبي كنت أناديه عمي رجوته مرارا بان يأخذ أبي ويذهب لاصطحاب أمي إلى المنزل
رجائي
كان ذل دون جدوى كانوا أخواتي خائفين كنت الوحيدة من اقتربت منهم وأصبحت أعيد رجائي وقتها قام أبي بي صدمتي مرة أخرى حيث طلب مني أن اقبل يد صديقه لكي يوفق علي الذهاب إلي أمي..
اااخ.. أمسكت يد الرجل وقمت بي تقبيلها وعندها قلت له أنا فعلت ما طلبته مني هيا اذهب واحضر أمي ولكنه رفض وقام بتوبيخي بصوت ملئ بالجبروت..ثم اصطحب صديقه وغادر المنزل..

كشف
العذرية

الشرف كلمة جمالها من جمال معناها ولكنها شوهت عندما اختزل مفهوم الشرف ببعض قطرات من الدم.

استبيح جسدي وكياني ومنذ طفولتي بدأت اشعر بأن هذه الروح ليست ملك لي وعندما كبرت فهمت بأن هناك نسبة كبيرة من البشر ينظرون لكيان المرأة فقط من منظور جنسي بحت حتي وان كانت طفلة فلن يهم.. هكذا هن الإناث في بعض مجتمعاتنا بدأت الحكاية معي عندما كنت في الابتدائية كانت مدرستي قريب من منزلنا فكنت في بعض الأحيان بعد انتهاء يومي الدراسي العب واللهو مع صديقاتي وهذا ما كان يجعلنا نتأخر عن موعد رجوعنا إلى المنزل لنصف ساعة تقريبا.

فكان أول شيء يحدث لي عند رجوعي للمنزل هو الضرب المبرح علي جسدي ووجهي ولا يقف الأمر هنا بل كان يجب الكشف عليا من قبل أبي وأمي كشف العذرية..
كنت وقتها لا اعرف ماذا تعني عذرية المرأة كنت طفلة لا افكر سوى بالعب والمرح مع صديقاتي. لم اكن اعرف بأن هناك أفكار في عقول البعض زرعت ورسخت فقط لتعكر طفولتنا وتجعل من مفهوم التربية لدى الكثيرون هو مفهوم التخويف والترهيب..كما اذكر في احد الأيام كنت أتناول الغذاء مع عائلتي وفجأة ودون سابق إنذار صفعت علي وجهي وانهالت عليا

الصفعات وأنا أتسأل لماذا؟ واردد السؤال ماذا فعلت ثم هرعت للهروب من بين يدي أبي صعدت للطابق الثاني وأنا أتساءل لماذا؟
حاولت الاختباء ولكن فشلت ضربت بقسوة ولم يتركني حتي تعبت يداه.. زاد استغرابي عندما سمعت أمي تأمر أخواتي بعدم التدخل. في نهاية الأمر عرفت السبب كان سبب مبني علي هلوساتهم الجنسية فكيف لطفلة مثلي أن تتخيل بأن تمرير لسانها علي شفاهها وهي تأكل الطعام سوف يفسر بأنها قد فعلت جريمة..
الآن وبعد أن أصبحت أم لملاكي الصغير عندما اره وهو يأكل ويحاول التقاط الطعام بلسانه من علي شفاهه الصغيرة أقوال لنفسي كم كنت عفوية وملائكية وكم ظلمني واقعي وكم جرمت وأنا لست مذنبة. كل هذه المواقف التي صدمتني تركت آثارها في شخصيتي واعتراف أنها لربما كانت هي السبب الأول والأخير لتنازلي عن حقي بعد ذلك عندما تعرضت للتحرش ولي اكثر من مرة.. دائما يكون الأهل هم السند ولكن عندما نربي بناتنا علي الخوف والتعنيف سوف يصعب عليهن اللجوء إلينا عندما يتعرضن إلى ظلم فهن اصبحن علي يقين بأن في كل الحالات سوف تكون هي المتهمة وهي المذنبة..

رحلة
صيفية

ازرعوا الفرح في قلوب أطفالكم لا تميتوا المرح والعفوية بقلوبهم الصغيرة.

رحلة صيفية...عايشت الكثير من الإهانة والترهيب ركلت وصفعت وكثير من الكدمات غطت جسدي ولكن يبقي للتهديد ايضا واقع كبير في قلبي..

دائما هناك وجع عميق بقلبي بسبب التهديد، كان في كل مرة يهددني فيها أبي يميت جزء من قلبي إلى الآن ارمم إجزاء قلبي وعقلي وكياني بسبب كل ما سمعت من تهديد وواعيد.. في احد الأيام كنا في سفر كان أبي يقود السيارة وأمي تجلس في المقعد
بالجانب منه.. أما أنا وأختي كنا نلعب ونلهو في المقعد الخلفي كنا أطفال لا يحملون في قلوبهن سوأ البراءة.. في لحظة أبي وكعادته التفت إلينا.
وصعقنا للمرة الألف بتهديداته المميتة..كنا قد وصلنا إلى الريف المصري ربما اقتربنا من بيت جدتي فنحن في طريقنا لزيارتها فقد اعتدنا علي قضاء الإجازة المدرسية هناك.. ونحن في ذلك الطريق الريفي كان هناك علي جانب الطريق (ترعه) كانت مليء بالمياه والأعشاب تغطي سطحها.. فكان تهديد أبي هذه المرة بانه يستطيع ان يتخلص منا الآن بقتلنا ورمينا أنا

وأختي هنا ومن ثم يرجع من حيث أت ولن يستطيع احد الوصول إليه..
برغم من الضرب المتكرر وبرغم من التهديد والرغبة في موتنا أنا وأختي ولكن الله لما يشاء بعد فربما يخبئ القدر لنا الأجمل.

بيت
جدتي

اللجوء للأمان ولو ليلة وحدة فقط.

بيتنا القديم مع انه قد هدم ولكنه إلى الآن يلحقني بذكرياته اذكر تلك الغرفة التي كانت تطل نافذتها علي الشارع. كان بيت عربي قديم كانت الغرف لديها نوافذ داخلية تطل علي صالة المنزل.. وكانت هناك غرفة يستخدمها أبي كمخزن للبضائع ولكن يومها كانت هذه الغرفة فارغة كنا لا زالنا أطفال

حدث شجار وكالعادة ذهبنا مسرعين للاختباء قمنا بقفل باب الغرفة علينا زاد غضب أبي لي اعلي درجاته وكالعادة في كل معركة يجب تجربة كل وسائل التعذيب والترهيب.
احضر أبي السوط من عند النافذة الداخلية وقام بعدت محاولات للوصول إلينا ضربة تلوى الأخرى ولكن دون جدوى فنحن التصقنا بالحائط أربعة أطفال ربما اكبرنا لما يتجاوز الرابعة عشر..
اختفى أبي فجأة ثم رجع قائلا (لو ما فتحتوش الباب ها نملى الغرفة مياه وها نجيب سلك كهرباء ونكهربكم).
زاد الرعب في قلوبنا ثم ذهب بالفعل ليحضر الماء ويسكبه تحت أقدامنا ثم اختفى ليأتي ومعه سلك بالفعل وقال (ها تفتحوا ولا ها نزل السلك في المياه ولكن نحن من خوفنا قرارنا أننا مش ها نفتحوا الباب) وعندما اختفى قرارنا بسرعة تسلق النافذة التي تطل علي الشارع والهروب مع أن النافذة

تعلوا مترين تقريبا ولكن أخي الأكبر ساعدنا في تسلقها وتسلقنا واحد تلوى الآخر وهبطنا بسرعة إلى الشارع حفاة الأقدام نركض ليلا إلى بيت جدتي الذي كان يبعد عنا قليلا..
وانتهاء رعبا مؤقتنا تلك الليلة.

قفل
النوافذ

كلما كبرنا قليلا كلما ضاق الخناق عليا أنا وأختي وقد وصل الأمر إلى قفل نافذة غرفتنا فقد طوق أبي خشب النافذة بسلسلة من الحديد ثم شبك في تلك السلسلة قفلا ولكن لماذا فنحن في الأساس لا يسمح لنا بالخروج من المنزل والآن اصبح حتي الوقوف في تلك النافذة ممنوع ولكن بعد محاولات كثيرا استطعت أنا وأختي سرقة احد المفاتيح لذلك القفل اللعين كنا ننتظر حتي يذهب الجميع إلى النوم ثم نفتح تلك النافذة فنحن نطوق لرؤية النجوم نطوق لنسائم الهواء التي نفتقدها كنا نسهر في تلك الأجواء ونتحدث عن كل ما يطبق علي صدورنا من وحدة وحزن. ثم نقفل تلك النافذة ونخلد للنوم كان شيء لما يحدث.

غرف للسجن..

في أول التسعينيات اشترى أبي قطعة ارض فرحنا كثيرا فالحياة مميزة في الطبيعة كل شيء هناك سوف يكون كالجنة تماما هذا ما حلمت به.. ولكن كعادة أبي لا يحب أن يزرع في قلوبنا الفرح والأمان..

في احد الأيام ذهبنا جمعيا إلى المزرعة كان يوم فرح بالنسبة لنا لنرى بيتنا الجديد هناك.. وبعد أن وصلنا كنت أتنقل بجانب السور الذي يحوط البيت ولفت انتباهي تلك الغرف الصغيرة التي بنيت في زوايا السور غرفتين صغيرتين تقريبا حجم كل غرف ٢ متر في ٢متر ونوافذها وأبوابها حديد..

ناداني أبي يومها ذهبت إليه عند احد هذه الغرف فسألني إذا كنت اعرف لماذا قام ببناء هذه الغرف.. قلت له أما لتربية الحمام أو لكي ينام فيها كلب الحراسة..

ولكن هو صعقني كعادته بالرد قائلا

هذه الغرف عندما تخطئين سوف أسجنك فيها ولن تستطيعي الخروج وسوف أضع لكي الطعام من تحت هذا الباب.

واكمل حديثة قائلا وكما ترين المكان بعيد عن المدينة ولن يسمعك احد.. أبي بناء الغرفتين ليكونوا غرف عقاب وسجن لنا أنا وأختي ومن تلك اللحظة التزمت الصمت إلى أن رجعت المنزل وطار الحلم..

حلم العيش وسط الطبيعة وجمالها وطار مع ذلك الحلم الشعور بالأمان هذا الإحساس الذي ابحث عنه.

حتى
هذه
اللحظة

دائما أسأل نفسي لما كل هذا الإرهاب النفسي وقتها كنت لما أبالغ عامي الثالث عشر ماذا عساني أن افعل وأنا طفلة لا حوال لي ولا قوة ما الذي فعلته أو سأفعله لكي أعاقب بالسجن في غرفة كهذه..

ممنوع
الزيارة

طيلة سنوات عمري كانت تمضي في عزله فرضت عليا في البداية حتى ارهق عقلي وقلبي ولم اعد استطع أن أجاري الزمان عندما تتخطى سن الرابعة والعشرين وانت غير مسموح لك استقبال صديقة أو الذهاب لزيارة صديقة من الطبيعي جدا أن تنغمس بكل حواسك في عزلة وان جاءت فرصة لكي تجتمع في مناسبة لن تستطيع الخوض في أحاديثهم وربما من فرض خجلك تصبح محل سخرية لهم هنا تصبح العزلة التي كانت مفروض عليك اختيارك للبعد عن الجميع..

اذكر مواقف كثيرا عندما كانت تأتي احد الصديقات لزيارتي وكان أبي يرفض أن اذهب لكي افتح باب المنزل لي استقبلها بل كان هو من يقوم بهذه المهمة يرسم علي ملامح وجهه العبوس والجبروت وبنبرة صوته القاسية يفتح الباب ويردد ليست موجودة..

مرة تلوى الأخرى صديقاتي من المدرسة ومن الجيران اصبحنا يفهمنا جيدا بأنني موجودة ولكن أبي لا يسمح لهم بزيارتي. كان عتابهم لذع بالنسبة لي واحيانا يسخرون من تعاملات أبي المحرجة إلى أن يقرر الجميع عدم زيارتنا وهكذا كانت تمضي أيامنا أنا وأختي

سنين من العزلة لم يكن لدي أصدقاء غير لعبتي التي تشعرني بالأمان كلما قمت باحتضانها وقطتي والكتب والقهوة ما مررت به من عزلة جعلني اعشق التفاصيل والطقوس التي كنت ابحث بها عن بعض المتعة والتغيير.

الكرباج

لم اكن احب ابدأ دخول الغرفة التي يتواجد فيها أبي حتي بعدما كبرت.. فهو كان دائما يخبئ الكرباج (السوط) بجانبه..
كان كل حديث بيننا ينتهي بضربات من كرباج كان يسارع لقفل الباب ويبدأ الضرب. يضرب دون معرفتنا للسبب.. أحيانا لو تحدثنا يكون بالنسبة له سبب كافي لبدأ المعركة مع أطفال لا حوال لهم ولا قوة.
أصبحت حينما يناديني اقف علي باب الغرفة دائما في وضع استعداد للهروب.. ومع هذا لا يخلوا الأمر من لسعت ذلك السوط..
السوط الذي صنع لأهانه وضرب الحمار والحصان اختاره أبي كوسيلة لكسر النفس ولتربيتنا علي الخوف..

حاول أخي الأكبر لعدة مرات أن يقطع هذا السوط اللعين إلى أجزاء لكي نتخلص منه ومن الألم التي كان يتسبب لنا به ولكن في كل مرة يرجع أبي ويشتري غيره لتبدأ معاناتنا من جديد..

حديقة الليل

البومة..
يطلقون عليها القاب كالبومة أو الخفاش لأنها تستيقظ ليلا وتنام عندما يستيقظ الجميع اعرف الكثير منهم ف لست وحدي..لست وحدي من تتلاشي ضجيجهم..
عندما نكبر وتكبر فينا كل تلك اللحظات التي عشناها ولا نعرف لمن نلجأ فلا نجد سوى الهروب. لم يكن السهر ممتع ولكنه كان من يرمم روحي لم أكن أجد الراحة سوى ليلا كنت أحيانا وللأسف اشعر بالضيق والقلق ويصيبني التوتر عندما أرى خيال أبي وهو قادم لمكان توجدي فانا اعرف انه سوف يوبخني سوف يحرق قلبي وعقلي بكلماته الجارحة وانتقاده الدائم..
حاولت دائما بان اجعل من الليل ملاذنا لي كان وحده الليل من يعطيني الطاقة لكي استمر فكان رفيقي الكتاب وصديقتي القهوة هم أبطال.
بعض من هذه الليالي أما كيف أعوض احتياجي للحنان كان باهتمامي بقطتي ودميتي.
دميتي التي كنت دائما أتخيلها طفلي الذي أرعاه وأخاف علي قلبه وروحه من الإهانة
وهكذا تمضي ليالي العمر

تخبأ
الطعام

كان أبي دائما يكرر ويردد جملة (خسارة فينا الخبز الناشف) هذه الجملة تقال لنا كلما رانا نأكل في بداية الأمر لما اكن أبالي رغم ما يصيبني من وجع ومرار من سماعي لهذه الجملة ولكن كلما كبرت كلما زاد المرار الذي كنت اشعر به فتحول سكوتنا عند سمعنا لهذه الجملة إلى الهروب وإخفاء الأكل إذا شعرنا بوصول أبي إلى المنزل..

تكرر هذا المشهد كلما نسمع المفتاح وهو يدخل في كلون الباب.. نفزغ ونرتعب ونسارع في إزالة وإخفاء الطعام حتي لو كنا لأزالنا نشعر بالجوع..

كان الجوع ارحم من سماع هذه الجملة وغيرها من كلماته المهينة ونظراته لنا ودعائه علينا..

كان كلما يرانا نأكل يدعو علينا بان نتسمم ونموت ليرتاح منا..

اكتر ما كان يميتني قهرنا هو رد فعل أمي عندما نشعر بوصول أبي كانت تقول لنا بكل رعب (شيلوا الأطباق بسرعة قبل ما يدخل ويشوفنا) نرفع الأطباق ونركض مسرعين إلى الطابق العلوي وندعي النوم تجنبا لسمع كلماته..

عتمة
الليل

في احد الليالي القاسية استيقظنا في وقت متأخر جدا وكان أبي يضرب شقيقي الأكبر وعندما قامت أمي بسحب أخي من بين يدي أبي.. ذهب إلى المطبخ واحضر (أنبوبة غاز الطهي) وصار يسرب الغاز والرائحة ملئت المكان كنا نموت رعبا كان الوقت متأخر جدا ربما كانت الساعة الثانية فجرا.. كنا جميعا نبكي ونصرخ رعبا كنت يومها أتخيل موتنا معنا..
لما اكن ارغب بهذا فكنت دائما أقوال لنفسي ليس عدلا أن يرفقني أبي حتي في الموت.. ولكن انتهي الأمر بضربنا جمعيا وامرنا بالنوم دون ان يسمع حتي صوت أنفاسا..
اذكر تفاصيل تلك الليلة جيدا كانت عتمة الليل تملى المكان لم يكن هناك سوى نور المطبخ كان هو الشيء الوحيد الذي كسر تلك العتمة....
هل يحق لي أب أن يزرع كل هذا الرعب في أطفاله؟

ليلتي
داخل
دورة المياه

التهديد بطلاق أمي كان دائما يسبق أي أمر لنا والخيار لنا أما طلق أمي وتغادر المنزل من دون اصطحبنا معها أما الرضوخ لذلك الأمر حتي لو كان يفوق قدرتنا علي التحمل في احد الليالي التي طالما تتكرر سمعنا صوت عرك بين أبي وأمي وبدا الصراخ والحديث بصوت عالي يملأ المنزل لا ادري يومها ماذا قلت كل التي اذكره أنني كنت لا احتمل رؤية أبي يضرب أمي. فقد صرخت علي أبي بالتوقف عن تلك المعركة نظر إلى نظرة ملئت قلبي رعبا وكنت أتوقع ماذا سيقول وكالعادة ردد جملته التي كانت تميتنا رعبا (عليا الطلاق هذه الكلمة كانت دائما تتكرر وكانت دائما تسبق أي طلب فيه اذلل لنا. قالها ومن ثم سرد أمره لي بانني سوف اقضي ليلتي داخل الحمام) دون إنارة الأضواء ليلة وسط الظلام والرطوبة التي تملى المكان فأنا لست أول من بات ليلته في دورة المياه بناءا علي رغبة أبي أم الحلفان بالطلاق فهذا ما كان يذلنا به فهو يعرف بننا نخاف من أن تذهب أمي وتتركنا وهكذا تنتهي الحرب العائلية وتبدأ مرحلة إرضاء غروره بالمحايلة والرجاء بأن يسمح لي بالخروج من دورة المياه.. يمر الوقت إلى أن يأمرني بالخروج.

المصحة النفسية

وقفنا كثيرا أمام باب المصحة النفسية كان أبي يزرع في قلوبنا الرعب بتهديده لنا بانه سوف يدخلنا المصحة النفسية وكان الأمر لا يقف عند هذا الحد بل كان يصطحبان بالسيارة وهو في ذروة عصابتيه إلى أن يصل بنا أمام باب المصحة ويقوم بإنزالنا من السيارة ونحن نبكي ونرفض الدخول مع أن ذلك الباب الكبير دائما مقفل ولكنه كان مصدر رعب بالنسبة لنا وبعد إخافتنا يرجع بنا من جديد إلى المنزل هكذا كانت الأيام تمضي تهديد وجبروت وعنف هكذا كانت اجمل سنين العمر..

الصباح

كنا في الابتدائية حينما كان أبي يدخل غرفتنا التي كنا نفترش ارضها كأنه قوة من قوات المداهمة كان يبقظنا بكل عنف ورعب كانت معظم اللحظات الأولى للصباح مليئة بالرعب والفزع اذكر يوما استيقظت وكان أبي يضع قدمه علي عنقي أيقظني علي الرعب هكذا كان منبه الاستيقاظ الصباحي بالنسبة لنا اذكر يوما سمعت صوت أبي في الصباح الباكر ومن رعبي استيقظت مسرعة التقطت ملابسي وارتديتها بسرعة وبعدها تذكرت أنها الجمعة أنها أجازة!

ترك المدرسة..

كان أبي يحب دائما أن يدخلنا إلى أرض المعركة فكل شجار يحدث بين أمي وأبي نجد انفسنا أنا وأختي طرفنا فيه.. كنا في المرحلة الإعدادية وكان يتكرر غيابنا عن المدرسة بسبب أن أبي كلما تضايق أو انزعج من شيء ما يأتي لمكان تواجدي أنا وأختي ويأمرني بعدم الذهاب إلى المدرسة يقولها (عليا الطلاق ما فيش مدرسة تأني) مع الصفع علي الوجه ولا يتركنا حتي يسمع منا كلمات الطاعة..

يمر يومان أو أكثر ويأتي من جديد ويأمرنا بالذهاب إلى المدرسة في صباح اليوم التالي وأن رفضنا لأننا نفسيا نكون قد تعبنا من هذا الوضع لا يكون الرد سوى بالضرب والأمر وهكذا نحن كاللعبة الرخيصة بين يديه.

نجهز الحقيبة المدرسية وملابس المدرسة ونستيقظ ونحن لا نحمل علي ظهورنا سواء الخيبة ونجر أقدامنا في طريقنا إلى المدرسة واروحنا مرهقة ومتعبة. كثيرا ما اعتقد بأن لو كان أبي يمتلك لعبة كان عاملها الطف من معاملته لنا.

والغريب أن أبي دائما ما يكون لطيف جدا خارج المنزل وحينما يتحدث مع أصدقاءه يتحدث برفق ولطف. كنت احترق قهرنا حينما أري واسمع كيف يعامل الغرباء وحتي أخر لحظة كنت أتمنا لو كان أبي يعملنا كما يعامل الغرباء..

أريد أن يصبح في بلدي ليبيا لكل طفل قانون يحفظ حقوقه النفسية والعصبية والجسدية يكفي هذا العالم قلوب تكبر وتشيخ قبل الأوان.

طردنا
من
المنزل

عندما كبرنا قليلا أصبح أبي يظهر تفضيله للأولاد عنا..
في ليلة من ليالينا القاسية اشتعل عراك بين أبي وأمي وكنت أنا وأختي نحاول منع أبي من ضرب أمي اذكر يومها كان الوقت متأخر فقام أبي بفتح الباب وركل أمي خارج المنزل وقام بسحبي أنا وأختي ورم بنا بجانب أمي في الخارج وقام بقفل الباب..
كان الهدوء يعم الشارع لم يكن هناك صوت غير أصواتنا.. قال أبي خدي بناتك واذهبي.. هو يعرف مسبقا بانه قص أجنحتها لم يترك لها أي شيء.. العمل منذ إن تزوجها اصبح مرفوض.. وكل ما كانت تمتلك من مجوهرات قد بيعت. ويعرف مسبقا بانها ليس لديها مكان لكي تلجأ إليه فهي تحتاجه وإلا سوف تطل في الشارع وبالفعل هذا ما حدث البقاء أمام باب المنزل حتي قام بفتح الباب لنا.

الهروب

فكرة الهروب.. سوف أتحدث بكل وضوح وشفافية عن ما مرارات به ربما استطيع أن أغير ولو القليل من واقعنا. الهروب.. كنت دائما افكر بالهروب كحل يريحني من كل ذلك التعب أو هذا ما كنت اعتقاده.

كنت دائما اخطط أنا وأختي التي عانت مثلما عانيت بأن نهرب ونصبح أطفال شوارع حيث خططنا بان نستغل رحلتنا الصيفية إلى زيارة جدتي بمصر ثم نختفي دون رجوع. الآن أقوال لنفسي غيري قد فعلها كلما رأيت أطفال الشوارع أتسأل عن ذلك العناء الذي عشاته تلك الأرواح البريئة حتي وصلت إلى الهرب. نعم عانينا مشاكل نفسيا قد فاقت قدرتنا العقلية علي التحمل فكانت عقولنا الصغيرة وأجسادنا الضعيفة وأعمارنا التي لم تتجاوز مرحلة الطفولة كانت متعبة ولكن للأسف تخلي الجميع عنا كل المقربين كانوا يشبهون أبي ولم نجد من يستوعب كل هذا العناء.

عانينا الكثير والكثير ولكن اكتشفت مؤخرا بان الصبر ليس هو الحل ولا الدعاء هو الحل.. الحل هو فعل شيء ما أي كانت هذه الخطوة في الحياة س نحياها لمرة واحدة وليس من العدل أن يعيش الظالم حياته كما يشاء ونحن نعيش بكل تلك القسوة في سجن يدعى بيت الأهل. فكرت في اللجوء إلى القضاء ولكني واجهت النقد والسخرية والغريب أن كل نساء العائلة والجارات كانوا يتقبلون شكوى ببرود وبكلمات تعني بانني مخطئة وكيف لي أن افكر بهذه الطريقة وكأنني أنا المجرمة مجرمة لأنني أريد الرحمة والعيش بإنسانية.

تجربة
الانتحار

في احد الأيام نفذ صبري ودمرت قدرتي علي التحمل لا جئت يومها إلى فكرة الانتحار لن اسرد تفاصيل هذه التجربة ولكن دائما في مثل هذه المواقف الصعبة تعرف من يحبك ومن لا يعني له وجودك يومها وبعد أن تجرعت الدواء كنت أعاني.. أعاني الألم النفسي الذي كان اكبر بكثير من الألم الجسدي ولكني وللمرة الألف عانيت الأمرين بسبب تعبي + صدمتي من رد الفعل الغير متوقع وهو عدم الخوف عليا أبدا ولكن الخوف من المجتمع والجيران والأقارب عندما يعرفوا خبر انتحاري لماذا انتحرت أكيد السبب يتعلق بالشرف هذا كل ما يهم!!

يومها قبل أن اذهب للمشفى عنفت جسديا ولفظينا من أبي وشقيقي الأصغر.. صفع وركل وشتم الخ

إن السجين المظلوم الذي يستطيع أن يهدم جدران سجنه ولا يفعل يكون جبانا.

جبران خليل جبران

تلك الروح كانت تضرب وتهان دائما من الأب والأخ علي اتفه الأسباب أحيانا تضرب لأنها تشعر بالتعب وليس لديها القدرة علي تلبية خدماتهم كعمل الشاي أو تحضير العشاء لذلك الأخ الذي يأتي من الخارج متأخرا بسبب سهرته مع أصدقاؤه دائما مطلوب منها أن تكون مستعدة وفي أي وقت لتلبية أؤمرهم..

في احد الأيام ضربت حتي فقدت الوعي وعند إسعافي في المشفى استدعى الأطباء الشرطة للتحقيق وكنت مصرة علي تقديم شكوى ضد أخي ولكن للأسف ضعفت ورضخت لدموع أبي الذي شعر بالرعب علي ابنه.. رجعت للمنزل وأنا ارتدي حمالة العنق الذي قال الطبيب يجب أن ارتديها لعدة أيام..

رجعت وتكرر الضرب مرارا وتكررا. نحن ومن دون مبالغة في مجتمع لا يختلف كثيرا عن حياة الغابة والبقاء والتقدير دائما للأقوى. ما دمتي علي حق كوني الأقوى نحن بضعفنا من يصنع كل هذا الظلم يجب أن تتغير طريقة تفكيرا لتتغير حياتنا ولن تتغير طريقة تفكيرا إلا بالمعرفة والقراءة يجب أن تكوني ملمة بحقوقك وواجباتك حتي لا تصبحي دائما علي الهامش لا تتخلي عن حق من حقوقك حتي ابسطها لأن بداية كل تنازل سوف يكون نهاية بالنسبة لكى.

لا يريدون فتيات بل يريدون روبوتات لا تتعب ولا تشتكي وتفعل ما تأمر به دون جدال

كنت اقضي فترة طويلة من أيامي في المشفى مع أمي حيث عانت لسنوات

من سرطان الثدي فكنت معظم الوقت اذهب إليها لقضاء اليوم معها ألبي احتياجاتها وعندما يأتي الليل افترش الأرض لكي أخذ بعض الغفوات التي كانت دائما تتقطع بسبب أصوات الأجهزة وخطوات الممرضات هكذا إلى أن يأتي الصباح. اذهب إلى البيت وكل عظمة في جسدي تصرخ ألمنا بسبب رطوبة الأرض والنوم المتقطع. اذهب للبيت لأنام وارتاح قليلا وفي احد الأيام رجعت للبيت ولم أنام كفاية لكي أقوم ببعض الأعمال المنزلية كالترتيب والطبخ وغسل الأطباق والملابس في هذا اليوم اذكر جيدا عندما دخل عليا المطبخ أخي الأصغر الذي أخذ من صفات أبي الكثير من الجبروت والقسوة دخل وضحك ضحكة مستفزة وردد جملة (تعني أننا نحن النساء لا نفعل الأشياء إلا عندما نخاف)

ثم امسك مساحة الأرضيات وقام برميها تحت أقدامي يومها لم اعلم انه قد قام بشكوى إلى أمي بانني لا أقوم بالأعمال المنزلية حينما ارجع من المشفى فكان يعتقد أنني من خوفي من شكوه هرعت لتنظيف المنزل.. قد كبر أخي الذي يصغرني بعام. كبر وانضم إلى حزب أبي حزب الجبروت والتباهي بالقوة اصبح يشبهه كثيرا.. فهو لا يكرر كلماته يريد أن يسمع له دون نقاش وإلا الضرب هو العقاب اصبح المنزل جحيم اكتر من دي قبل فلم يعد هناك ركن في هذا البيت ينعم بالمحبة والهدوء أخي الصغير كنا معنا في نفس المدرسة الابتدائية وكنت دائما أدافع عنه ولا اقبل أبدا بان يضرب من زملاءه في المدرسة ولا أتحمل أن يصيبه أي مكروه.

كبر واصبح قادر بان يصيبني بالكدمات كبر واصبح من اكبر أسباب وجعي وتعبي يومها قام بضربي لأنني اعترضت علي ضحكته وكلماته المستفزة اذكر يومها كان توقيت صلاة العشاء وكانوا الرجال يتوافدون للمسجد المقابل المنزلنا يومها من وجعي وتعبي من الضرب المبرح هرعت بملابسي المنزلية إلى خارج المنزل حاولت الاختباء خلف السيارات بجانب الرصيف لم ينصفني احد من هؤلاء المصليين بل اكتفوا بالنظر لي والدموع تملئ وجهي المرهق.

محاولة
تمرد
فاشلة

كنت في عامي الثاني والعشرون تقريبا عندما حاولت أنا وأختي التمرد. فقد انجبت صديقتنا مولودها الأول ونحن بالفطرة نعشق الأطفال كان يمنع خروجنا من المنزل ولكننا قررنا أن نحاول التمرد علي هذا الوضع اخبرنا أمي باننا سوف نخرج لكي نشتري هدية لمولود صديقتنا ثم نذهب سريعا لزيارتها ونرجع للمنزل علي الفور.. ولكن بعد خروجنا بلحظات وجدنا أبي يلحقنا بسيارته كلما ذهبنا إلى مكان نجده خلفنا امرنا بالرجوع وهددنا بأنه سيصدمنا بالسيارة إذا لم نرجع علي الفور قد اشترينا هدية متواضعة للمولود ولكن للأسف لم تصل إليه. عندما دخلنا إلى المنزل وكالعادة بدأت الشتائم والضربات يومها أبي كان يردد جملته المعتادة وهي انه سوف يقتلنا امسك أبي بعنقي وصار يخنقني بكل قوته هذا اليوم كنت اشعر بأنه أخر يوم في حياتي كان شقيقي الأكبر يمسك يد أبي محاولنا تخليصي منه ولكنه لم يستطع فقام بعض يد أبي بكل قوته إلى أن قام بتخليصي حيناها وقعت أرضا. وأصبحت اسعل من قوة الخنق وكان وجهي يميل للون الأزرق انتهت المعركة التي بدأت فقط لأنني أريد زيارة صديقة والمباركة لها بمولودها الأول. ولكن حزني لم ينتهي وكدمات جسمي ووجهي رفقتني لي أيام عديدة تغيبت لعدة أيام عن دراستي بسبب الكدمات وتجلط الدم الذي كان آثاره واضحة علي وجهي.

إتحكم
علىَّ
من
الخارج

ظهريا يستغرب البعض رفضي مصاحبة أبي في السيارة ويستنكرون رفضي يستغربون رفضي الذهاب إلى المزرعة مع أن الجميع يتمنا لو عنده مكان مثلها يستغربون نومي الطويل وتجنبي للتجمعات العائلية ينعتوني بالمعقدة والغير اجتماعية هذا هو الظاهر للجميع فنحن دائما نحكم علي بعضنا بما هو ظهر لنا ولا يهم احد ماذا أوصلني لهذا الحد من الانطوائية لا يعرفون أنني اكره الجلوس بجانب أبي في السيارة لأنني تعرضت مرارا وتكرار للصفعات وأنا جالسة في هذا الكرسي لا يعرفون سبب رفضي للذهاب إلى تلك الجنة لأنني اعرف بوجود تلك الغرف الصغيرة التي اعدد لتصبح سجن لي لو أخطأت يوما حتي لو كان ذلك مجرد تهديد ولكن له آثار عميق في نفسي..

لا يعرفون بان عزلتي هي الراحة من كل ذلك التعب النفسي والجسدي قاتل النفس مجرم بفعلته ولكن قاتل الروح لا يدري به احد هكذا حال أرواح الأطفال الذين يعشون في بيوت ظاهرها جميل وباطنها قاتل.

والمطلوب من هذه القلوب أن لا تتغير مهما تألمت وهذه الأجساد أن تصمد مهما عنفت.

تأثير الظلم

تأثير الظلم علينا خاصتنا ونحن لا حوال لنا ولا قوة يجعلنا تماما مثل الطير المذبوح يتخبط في كل اتجاه الظلم حينما يعيشه الأطفال وهما اضعف الكائنات لا يقوى الطفل علي التمرد أو الدفع عن نفسه وأصعب ما في الأمر إذا كبر الطفل وكبر معه ذلك الظلم والجبروت إذا كبرنا ولم يتوقف ذلك الظلم من ضرب وتعنيف بل استمر معنا في كل سنين حياتنا من طفولة ومراهقة وشباب سوف يصعب علينا السيطرة علي تلك الروح المتعبة لن ألومها إذا انتحرت أو ألحدت لن ألومها إذا قررت أن تتحول إلى جنس أخرى لن ألومها إذا قررت أن تتقمص دورا غير دورها كفتيات أفغانستان الذي يطلق عليهن الباش بوش وتعني التخفي بزي رجالي العيش في المجتمع علي انهن رجال.

لن ألوم تلك الروح إن عاقت والديها أو اصبحت تتخلى عن الجميع بكل سهولة..

أرجوك لا تقول لطفل لم يتجاوز سن الخامسة بأن الله يختبر صبرك لا تقولي لي طفلك تحمل هذا العناء فانا أتحمل من أجلك هناك من يتصور بأننا يجب أن نتحمل دون أن نتأثر بكل هذا الكم من الوجع وكأننا روبوتات أعددت خصيصا للتحمل دون شكوى للتحمل دون رد فعل للتحمل دون أن يتأثر طبعها ربما تصبح انطوائية جدا وربما تصبح عصبية وعنيفة بمبالغة وفي أسوأ الأحيان أن تتغير أخلاقنا ونتحول من ملائكة إلى شياطين لا نبالي شيء عندما لا يرحمنا احد.

مغادرة الوطن

القسوة تميت القلب والإهانة تميت الروح فمهما يحدث بعد ذلك لن يكون ممتع. فالروح قد ماتت والقلب كذلك فلن يجدى بعد ذلك الندم علي ما وصلنا إليه..

أما نحن فلن نجبر ألا حينما نغادر المكان نغادر كل شيء يذكرنا بما كنا عليه.. نغادر المكان التي لا نجد فيه الأمان نغادر حتي الوطن بحثنا عن الأمان.

فمثلما تهجر الروح الجسد وتتركه عندما ينهكه التعب والمرض ف الأحق أن نهجر نحن كل ما يتعبنا وينهكنا يحق لنا أن نغامر فقط لنعيش بسلام نريد فقط العيش بإنسانية ورحمة الروح هي وجود الإنسان والرحيل عن كل ما يتعبنا يجب أن يكون من أولوياتنا في الحياة نرحل قبل رحيل الروح عن الجسد نرحل لنبدأ من جديد نرحل أنصافا منا لذلك الكيان المرهق نرحل لكي يبقي ولو القليل من احترامنا لذاتنا. نرحل لنعيش بسلام وإيمانا منا بأننا نستحق كل ما هو جميل نستحق أن نعوض عن كل ذلك الألم..

بعد أن رحلت أمي أصبحت الحياة بالنسبة لي موت في كل الأحوال فالبيت ازداد كآبة قد مر سنتين ونصف علي وفاتها حينما قرارات أن اترك البيت والوطن..اترك كل شيء خلفي..

حدث موقف كان هو بمثابة القشة التي قسمت ظهر البعير..

بعد الثورة الكل اصبح يحمل السلاح واصبح القتل هو أسهل ما يمكن فعله بالنسبة للأشرار.. وفي احد الأيام سنة ٢٠١٤ حادثة مشاجرة في المنزل وتعالت أصواتنا هددنا يومها بالقتل ولكن هذه المرة ليس خنق ولا

ضرب حتي الموت.. هذه المرة كانت المرة الأول التي أشاهد فيها السلاح وهو يسحب لن أنسى صوته كانت يد أبي علي الزناد قال سأقتلكن ولن يحسبني احد..نعم فالمدينة مليئة بالموتة ونحن في سجن لا يعرف احد تفاصيله..

والقوانين لا تنصف المرأة إذا قتلت وقال الأب أو الأخ أو الزوج بأنها جريمة شرف فلن يعقب وكانه شيئا لم يحدث..

يومها بعد نجاتي قرارات السفر مع أختي وزوجها إلى خارج الوطن وهذا ما حدث.. فقد أثممت عامي الثلاثين ولما يعد هناك شيء يستحق العناء لأجله..

الآن عندما استمع إلى أخبار بلادي ليبيا ويتردد ذلك الخبر الذي هزا كياني عن مقتل فتاة علي يد أخوها وأصاب بنات خالها في مدينتي بنغازي حيث دخل عليهن الغرفة وانهال عليهن بي وابل من الرصاص أقوال في نفسي ربما كنت يوما أنا تلك الفتاة.

ضرب الحبيب زاي اكل الزبيب

ومن الأمثال الشعبية التي أعدت خصيصا لنا لكي يترسخ دخلنا منذ الصغار مفهوم التنازل من اجل المحبة الزائفة (ضرب الحبيب زي اكل الزبيب) يريدون اقنعنا بأن الضرب من ما يدعي حبك من الآباء والأمهات أو الأخوة والأزواج سيكون شيء جميل وليس بتلك البشاعة..

حينما يتردد علي مسامعك هذه المقاولات الرنانة كالبيوت أسرار ولها من السراديب ما لها..سمعنا هذه الجملة مرارا تزرع فينا منذ الصغار حتي نعتاد علي إخفاء الظلم عندما يقع علينا. تتكرر هذه الجملة في معظم التجمعات النسائية تسمعها تلك التي تشتكي من إهانات زوجها أو من تشتكي من ظلم أخاها تزرع فينا لكي نرضى بواقعنا دون أي جدال.
وقتها سوف يكبر دخلك ذلك الإحساس بأنه لا يجوز أن تبوحي بما تتعرضي له من عنف سوف تتقابلي كدمات جسدك بكذبة كذبة تتكرر دائما في مثل هذه الظروف كسقوط من الدرج أو تعثرك بحجر أثناء سيرك

بالطريق أو ارتطامك بحائط الغرفة والغريب في هذا الموضوع بأن النساء هن من يرسخنا الخوف في عقول وقلوب بنتهن الخوف من البوح. وعدم البوح هو ما يجعلنا نعيش كالأموات تضيع كل تفاصيلنا تضيع شخصيتنا وملامحنا ويضيع طموحنا ومستقبلنا لأنه من تتعرض للعنف تخضع لحكم الآخر هو من يتحكم في كل خطواتها ماذا تفعل ماذا تعمل ماذا تدرس ماذا تلبس واحيانا ماذا تأكل ويصل التحكم حتي في حقها بتلقي العلاج لا ابلغ لكن هذا هو واقع كل معنفه.

لا نطلب شيء سوى العيش بإنسانية.. نحن ضعفاء لأنهم زرعوا فينا الخوف والجهل لا نعرف حقوقنا وحتي إن عرفناها لا ينصفنا مجتمعنا ها قد وصلنا ٢٠١٨ والي الآن توجد فتيات تقتل أحلامهن بأيدي أقرب الناس إليهن (الأهل) إلى الآن توجد الكثير من النساء يحرمنا من ابسط حقوقهن. ربما نحن النساء من صنعنا ذلك الدكتاتور حينما رضينا العيش ومثلنا في الحياة الضعف والرضوخ والخوف وتمجيد أخلاق الذكور.

للدكتاتورية أوجه كثيرة في مجتمعنا ومن اكثر القاضية ظلمن للنساء والتي تنتشر في بلدي ليبيا هي تلك التي تحدث تحت حكم الدكتاتور أي كان هذا الدكتاتور أب أو أخ. وهي (عادة رفض زواج الفتاة) لي تسخيرها لخدمة البيت وطلبات الأب والأخوة. يرفض كل من يتقدم إليها وفي كل مرة هناك حجة جديد للرفض وتبقي الفتاة خادمة وتسلب حقوقها في الحياة بدم بارد.

اعرف الكثيرات من غرب وشرق ليبيا لم يستطعن الزواج إلا بعد وفاة الأب أو بعد زواج واستقرار أخوتهم من الذكور. وهناك من دخلنا في صراع طويل ومرير مع الأهل فقط لأنهن يريدن تأسيس عائلة. ولكن للأسف معظمهن يكون قد اهدر شبابهن ويتزوجن وهن في مرحلة انقطاع الطمث..

ويعشنا الحياة وهن يشعرنا بالحسرة علي ذلك الحلم حلم الأمومة. كل هذا بسبب وجودها في بيت دكتاتور متسلط. فمن سيكون المنصف إذا كان الظلم يأتينا من أقرب الناس إلينا كانوا هم الملاجئ والآن اصبح منهم المفر. هكذا تصبح الأسرة عندما تنسى الرحمة والإنسانية.

دائما أتساءل إذا كان هذا هو مفهوم الحب عند كل المقربين منا.. فما هو مفهوم الكره لديهم؟؟

ومن طرفا نحن باسم الحب نسمح لهم بأيدينا جسديا ومعنويا.. نسمح لهم بسرقة أجمل سنين العمر.. تظلم وتضرب وتهان ولا تقوم باللجوء إلى القانون لماذا؟

لأننا نحب ولأننا لا نحتمل رؤية من نحب أن يهان أو يعاقب.

ونضع مبررات لا حصر لها هي لا تبرر حبا هي تبرر ضعفنا وخيبتنا التي نمت فينا منذ طفولتنا. كل شيء يهدم في مجتمعنا باسم الحب.

إذا كان بمقدور الأهل واقرب المقربين لنا أن يكسروا قلوبنا وعظامنا أيضا باسم الحب فماذا لو كرهونا؟

يقول الفيلسوف بير كلير

(هيا يا أعزائي..هيا بنا ننهض فقد طال جلوسنا علي جبل التوافه)

التهميش وتأثيره علي الحياة الاجتماعية في كثير من الأحيان وبنسبه ليست بالقليلة يكون مطلوب منا أن نعيش بلا طموح. بلا فكر بلا هدف لا يسمح لنا حتي بممارسة هويتنا لكي نكون خوينا الفكر معدومين الثقة في النفس وهذا طبيعي جدا في جو ملئ بالفراغ.

الفراغ يجعل المرأة ترى كل ردود أفعال الشريك علي أنها إهمال وعدم مبالاة بوجودها ومن هنا تبدأ المشاكل الاجتماعية. حيث تجد المرأة التي تعيش بلا هدف دائمة الشكوى ودائما ما تحاول استغلال وجود الزوج في المنزل لكي

يتفرغ إليها ويتبادل معها الحديث وهنا يبدأ الصدام بعض الرجال يريدون كل شيء يريد امرأة بلا هدف أو عمل تلبى الطلبات وتنظف وتغسل وتجهز الخ.

وعند الرجوع إلى المنزل يريد الهدوء فهو قد تحدث أثناء عمله مع الكثير من الرجال والنساء ولا ينقصه الآن سوى الصمت. عكس زوجته فهي يقتلها الفراغ والوحدة هو يريد أن يقضي وقته أمام التلفاز ومتابعة مباريات فريقه المفضل.

وعندما تبدأ الزوجة في نفذ صبرها يجد معظم الأزواج الفرصة الذهبية لي جعل المرأة الشماعة التي يعلق عليها كل ما وصل إليه من مشاكل عائلية. المرأة أصبحت غير واثقة في نفسها لديها فراغ قاتل تتسول من أجل أخذ بعض الوقت والكلمات من الشريك..

وهذا وضع طبيعي جدا في محيط ملئ بالفراغ حتي الرجال وقت التقاعد من العمل يصبحون مثل هذه المرأة تماما.

يهتموا بالتفاصيل والتفاهات يختلقون المشاكل يشعرون دائما بالفراغ والوحدة هي طبيعة البشر لهذا امرنا الله بالعمل العمل يحافظ علي محيطنا من الفراغ ولا يهدر وقتنا.

القليل من تحقيق الذات كفيل بتغيير حياتنا للأفضل.

الأشخاص الذين يدعون أن بعض الأهداف مستحيلة
التحقيق يجب أن لا يتدخلوا في محاولات غيرهم
لتحقيقها..

جورج برناردشو

كلمات الإحباط.. في مجتمعاتنا تهاجم كل امرأة تقاوم الواقع تهاجم كل امرأة تتحدث عن معاناتها يسقطون عليها كل النقص الذي يعشش في أفكارهم ينعتونها بالمعقدة.. وربما يحضروا لنا البراهين بانها تعني أمراض نفسيا.
حينما نعترض.. نتمرد..نرفض الواقع. لا نجد من المحيطين بنا سواء كلمات لا معني لها. كلمات تحبطنا حتي ننسي ونتأقلم حتي نعتقد بأننا لسنا قادرين علي تغير هذا الواقع..
لا تتحدثين كثيرا بل اجعلي لك هدف وضعي خطوات الوصول لذلك الهدف في صمت وبخطوات ثابتة بما أننا وللأسف في زمان يصعب فيه إيصال الفكرة للمقربين لنا..
وإذا وصلت الفكرة دائما ما تقابل بالرفض المباشر أو بكلمات الإحباط.. فلماذا لا نجعل أحلامنا وأفكارنا داخلنا لا يعلم بها احد سوانا ونعمل نحن بالوصول إليها دون مساعدة احد..
سوف اذكر قصة من اروع قصص النجاح الملهمة (لطيفة النادي) لم يمنعها رفض الأب وعدم إيمانه بها من مواصلة تحقيق طموحها لكي تصبح أول امرأة مصرية تقود طائرة وثاني امرأة في العالم تقود طائرة منفردة. يذكر بان لطيفة النادي كان لديها طموح بأن تتعلم الطيران فبدأت في دروس الطيران

وأوهمت عائلتها بانها تذهب لحضور بعض الدروس لتحسين مستواها الدراسي.

حصلت لطيفة النادي علي رخصة الطيران الرخصة رقم ٣٤ علي مستوى مصر وكانت وقتها في عامها ال ٢٦ ودخلت سباق طيران ما بين القاهرة والإسكندرية وحققت المركز الأول. كان والد لطيفة يرى بان الدراسة للفتاة يجب ألا تتعدى المرحلة الابتدائية..

وكان يرفض فكرة تعلمها للطيران. ولم يعترف والدها بنجاحها إلا عندما أخذته في جوله علي متن الطائرة وقادت به فوق القاهرة ثم ذهبت إلى الجيزة والتفت حول الإهرامات وأبي الهول عندها فقط قام بتشجيعها واحتضانها.

تعلمت من هذه القصة انه ليس من الضروري أن

يؤمن بكي اقرب المقربين لكي.. الأهم انك أنتِ من تؤمنين بنفسك وليس من الضروري أيضا أن تقولي كل ما تنوى فعله بل افعلي وبكل إصرار للوصول قال تعالي (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) اجعلي أفعالك هي من تخبرهم بنجاحك وبقدرتك علي النجاح.. معظم الناس الأسوياء والغير أسوياء يجدون التقرب من شخصية قوية افضل وامتع بالكثير من التقرب لشخصية ضعيفة ومهزومة لأنها باختصار لن تضيف لهم شيء.. قوة الشخصية لتفوق والاعتماد علي الذات من اهم الأشياء التي اطمح بان أراها في نساء وفتيات مجتمعنا.

وافر الحظ هو من طور نظام تحكم ومراقبة ذاتي يقوده نحو تحقيق هدفه دون أن تشتته انتقادات أو إطراءات

نابليون هيل

مفهوم الحب المشوه..

أشياء كثيرة في الحياة تجعلنا نشعر بالضعف ومنذ نعومة أظافرنا ونحن لا نجد من ما حولنا سوى التقليل من قدرتنا وتشجيعنا علي الاتكال وحينما نكبر قليلا لا نجد من يأخذ بأيدينا حينها نشعر كم نحن مفلسين معنويا وماديا لا نملك القدرة علي الاستمرار.

معنويا قد اعددنا علي الاتكال علي الغير. الغير الذي يمنعنا من النجاح والعمل فقط لكي تستمر حياتنا ونحن بحاجة إليه دائما وأبدا ولكن في الواقع نحن لا نجدهم إذا احتجناهم.

وفي رحلة البحث عن الحب الذي نفتقده في بيوتنا نستعجل الارتباط وكانه هو طوق النجاة ولكننا نصطدم بالواقع..

إذا نظرنا حولنا سوف نجد الكثيرات منا تحطمت كل طموحاتهن فقط لان الحبيب أو الزوج لا يعجبه طموحها وحينما تحاول احدهن اقنع احدهم بأهدافها تجد الرفض إلى أن يصل الأمر بتخييرها ما بين الاستمرار معه أو الاستمرار في تحقيق طموحها وفي كثير من الأحيان يقوم بالتقليل من شأنها والاستهزاء بأفكارها وأحلامها لهذا يجب بناء الذات وتحقيق الطموح والوصول إلى أهدافنا في الحياة قبل كل شيء حينها فقط سوف يأتي الحب ليكملنا لا ليحطمنا.

كثير من قصص الحب والارتباط وبعد تحكمت وأوامر وطلبات تنتهي

وتفشل بعد مرور عام عامين واكثر في هذه اللحظة نستيقظ علي واقع سلب منه كل شيء لأننا نعطي مساحة لكل من مر بحياتنا لان يتدخل ويفرض علينا فاشله..

وبما أننا في مجتمع يوجد به نسبه كبيرة من الرجال الذين حينما تتحدثي إليه تجديه معجب بكل امرأة ناجحة ولها طموح وفي الوقت ذاته يرفض حقك في تحقيق ولو القليل من طموحك وقتها وبمفهوم الحب المشوه الذي نعيشه سيدعي الخوف والغيرة عليك ولكن من الممكن أيضا مع مرور الوقت تتفاجأ بنهاية هذا الحب.

مع ضياع كل فرصك في الوصول إلى هدفك وتحقيق نجاحك العلمي والعملي وفي حياتنا هذه يجب علينا أن نستغلي كل الفرص التي أهدانا إياها الله ولا نضيعها وتضيع معها أجمل سنوات العمر.

مفهوم
الحب
المشوه

جعل كثير من النساء عاجزات عن فعل أي شيء من حولي رأيت نماذج لكثير من الفتيات منهم من كان لديها طموح كبير بان تكون لاعبة كرة يد وكانت لا تضيع ابدأ مواعيد التدريب وحينما اقتربت من تحقيق حلمها بالسفر مع فريق بلدها للعب بطولة خارج الوطن وجدت الرفض.

اذكر هذه الشخصية كيف كانت مرحه ورياضية ومحبة للحياة ولديها طموح كبير ولكن (كانت) ومنهن من كانت تمتلك موهبة كبيرة في كتابة الشعر ولكن هذه المرة وجدت الرفض من الأب والأخ. لا تكتبي وإذا قمتي بالكتابة يكون باسم مستعار أو باسم الأخ من تلك اللحظة مزقت أوراقها وهجرت قلمها ولم تعد تكتب.

نعم زرعوا الضعف فينا ولكننا كبرنا واصبح الطريق أمامنا ونحن فقط بأيدينا أن نسلك الطريق الذي نرغب به..

مهما كانت القرارات صعبة ولكن يجب علينا نحن من نتخذ القرار الآن. ماذا نريد وكيف يمكننا الوصول إلى ما نريد؟ يجب علينا التخلي عن ذلك الحب المشوه.

الحب هو من يأخذ بأيدينا هو من لا يستعبدنا هو من يجعلنا نمضي قدما بخطوات ثابتة دون الحجر علي أفكارنا وخطواتنا.

الحب هو عدم تهميشي
الحب هو البحث سويا عن ما يحقق لنا السعادة والنجاح
الحب هو من يجبر قلبي لا من يكسره.

الخوف
من
الوهم

القوة الخارقة والصوت الحاد الذي من الممكن أن يصيبك أيتها المرأة بسكته قلبية أو تلك النظرة القاتلة التي من الممكن أن توقعك أرضا من الخوف.
تسويق ذلك لنا في إعلامنا العربي حتي نموت رعبا من ذلك المخلوق المتسلط الغرض منه هو زرع الرعب من الوهم.
نعم الوهم.. جربي يوما أن تكوني قوية أمام جبروت تلك النوعية من الرجال وسوف تعرفين جيدا انهم وهم كنت اعرف يوما فتاة ضعيفة دائما وعلي ابسط الأسباب تهدد بالطلاق من شخص كان بخيل وتصعب معه الحياة كانت في البداية تموت رعبا حينما يردد علي سمعها كلمة طلاق وضيعت سنين في هذا الخوف ولكن لا شيء يدوم حتي الحب والخوف والحياة عموما ليست طويلة لنضيعها في حب من هذا النوع أو الخوف للتمسك بهذا الوهم.
فجأة أخذت هذه السيدة قرار الطلاق للأضرار ولجئت للمحكمة وبدأت الإجراءات القانونية للتخلص من ذلك الشخص. وصدمت بالوهم وهو تغيير هذه الشخصية من الجبروت والبخل إلى كل طلباتك مجابة ولكن بعد فوات الأوان.
من وجهة نظري أن اكبر دكتاتور في حياتنا هي نفسنا هي الدكتاتور وهي المعارض.

وهي من تسمح بوجود دكتاتور في حياتنا هذا إذا لم تخلق أو تصنع هي هذا الدكتاتور تصنعه بخضوعها وسلبياتها.

اكثر ما يستفزني في هذه الفترة هو شكوى النساء حينما تعطي المرأة كل ما تملك من مال ومن صحة حينما تتنازل عن كل حقوقها وبكل إرادتها من دون إثبات ذلك الحق مع أن الله امرنا بكتابة الحقوق حتي لا تضيع في زمان لم يعد لكلمة الرجال أو النساء معني لم تعد الكلمة تكفي لرجوع الحقوق.

وبعد كل هذه الأخطاء نرجع لنشتكي الظلم وتمضي الأيام إما ونحن نشتكي الظلم أو نسمع لشكوى النساء من المقربات والصديقات.

هناك حكمة تقول لن يركب احدهم ظهرك ألا إذا كنت منحني وهي تنطبق علي الكثير من النساء التي سلبت حقوقهن.

فلماذا التفريض في حقوقنا والله جعل لنا قوانين في الحياة لأخذ حقوقنا.

نعم أحيانا القوانين علي ارض الواقع لا تنفذ ونعم هناك نسبة كبيرة من الرجال لا تؤمن بحق المرأة حتي وان كان بنص ديني. ولكن يجب علينا عدم الاستسلام والمحاولة الدائمة.

التطاول
علي
الأم

رأيت مواقف كثير أمامي لي أم زرعت في ابنها كل صفات الدكتاتورية من السيطرة وفرض الرأي والسخرية من النساء الناجحات أو الأنيقات إلى أن تتفاجأ بعد أن يشتد عوده بحصاد ما زرعت وينقلب السحر علي الساحر وتوجه حينها الأم الكثير من الانتقادات والتحكمات من الابن انتقادات تبدأ من إيذاء الأم صوت الأم الألوان التي تختارها الأم بحجة أنها غير مناسبة لها يتحكم في صوت امه كالذي بيده جهاز تحكم يأمر بخفض صوتها ويرفعه متي يشاء. إذا كان مفهوما للحب خطاء لهذه الدرجة فيجب علينا أن نربي أبناءنا بالعقل لا بالقلب نربي أبناءنا علي منهج العدل والمساواة ومعرفة الحقوق والوجبات نربيهم علي عدم السخرية وعدم التقليل من احد لا علي أساس جنس أو دين أو عرق نربيهم علي تقبل الآخرين وعلي مبدأ محدد لا علي هوى قلوبنا التي في اغلب الأوقات تخطي نريد جيل جديد جيل يبني لا يهدم.

لا تسمح لأحد بأن يأخذ الأولوية في حياتك عندما تكون انت خيارا ثانويا في حياته ولا تفعل المستحيل لشخص لن يفعل لك الممكن
د. إبراهيم الفقي

حب الذات ليس أنانية..
للتغلب علي كل دكتاتور مر أو سوف يمر في حياتك أو موجود بالفعل كوني دائما قوية بحبك لنفسك وتذكري دائما إنها أمانة يجب مراعاتها والحفاظ عليها وعدم السماح لأحد بتحطيمها أو إهانتها.
في زحمة الحياة العائلية لا تسمحي لخطواتك بأن تأخذك للعزلة. وإلا سوف تجدي نفسك في دوامة الروتين اليومي القاتل دائما جددي أحلامك وطموحك وأفكارك مهما كان عمرك.
سمعت في احد الأيام استشاري نفسي يقول، انه هناك أشخاص مبرمجين علي الاستغلال بمعني انه دائما يجعل من نفسه الإنسان المستغل أو الضحية. بقوله.. لست مهم أنا المهم أولادي لست مهم أنا المهم احتياجات بيتي لست مهم أنا المهم زوجي لست مهم أنا المهم أهلي أو عملي.
وهكذا وفي نهاية المطاف نفقد كل شيء قمة الاضطهاد للنفس هو جعلها دائما الشي المهمل الشي الأخير هذا إن جاء دورها!

يفقد الإنسان كرمته حين يعجز عن الإنفاق علي نفسه

د. نوال السعداوي

قال احد رجال الدين المحترمين المرأة التي تعمل هي التي فضلت الحلال عن الحرام وهي التي أثبتت فعلا بأنها حفيدة خديجة وفاطمة وعائشة رضي الله عنهم وقال لمن يمنع المرأة من العمل قبل أن تغلق الأبواب أوجد البديل.
العائلة الذكية الرحيمة والمسؤولة يجب أن توسع آفاقها في التفكير ولا تمنع الأبناء والبنات من خوض تجربة العمل خاصتنا البنات في معظم العائلات تمنع الفتيات من خوض تجربة العمل ونحن اصبحنا في مجتمع كثير المتطلبات وليس عيبا أن نشجع بناتا علي العمل من لديها موهبة يجب تنميتها وتطويرها وبعد ذلك نضع قدميها أول الطريق لتغني نفسها عن حاجة السؤال ولكي لا تنساق لطريق أخر يجب أن نعلم أبناءنا وبناتنا بان العمل عبادة يأجر عليها المرء.
قالت عائشة رضي الله عنها أن الله أمركم أن تخرجن لحاجتكن. وأعظم حاجة للمرأة أن تعف نفسها بالحلال عن الحرام وتطلب رزقها.
دائما في ديننا هناك البديل..
الزنا حرام بديله الزواج
الربا حرام بديله التجارة
الفقر حرام بديله العمل
دائما نحن من نضيع أبناءنا بحجة الخوف والحب نربك أخلاقهم ونهمش الإيجابية التي زرعت فيهم بالفطرة.
بأيدينا نستطيع أن نضعهم أول الطريق الصحيح أو أول الطريق الخاطئ.

فتاة
استثنائية

الفتاة التي تستطيع تحقيق ذاتها في هذا المجتمع هي فتاة استثنائية وتكون في الأغلب محظوظة أما لأنها ولادت في عائلة تعرف العدل وتعرف قيمة المرأة التي تعد من أهم مقومات نجاح وازدهار المجتمع أو أنها تكون من الشخصيات القوية المقاومة المتمردة علي كل ما يعرقل وصولها ونجاحها. الله كرمنا وأعطانا من القوة والصبر والتحمل فلماذا نضيع كل هذا بتقمص شخصية الضحية.

من تتحمل ألم الولادة؟
من تتحمل عناء شهري ما بين الم جسدي ونفسي؟
من يزرع دخلها الحب ويكبر كل يوم دخل ذلك الجسد؟
لا يحق لأي مخلوق أن يقول لها بأنك ضعيفة
تمردي علي كل شخص يقف عقبه في طريقك
تمردي علي كل شخص جعل اليأس يملأ قلبك
تمردي علي كل من يجعلك تشعرين دائما بانك لا شيء
والأهم تمردي علي ضعفك أمام جبروتهم.

هن
القدوة

كنت دائما اشعر بالارتباك والحيرة ودائما أتساءل كيف؟
فعند ذهابي إلى المدرسة واقرأ في التاريخ عن زنوبيا ملكة تدمر بلقيس ملكة سبأ..
وخولة بنت الاوزر.. وكيف مع وجود مثل هذه الصحابية بكل هذه القوة والشخصية نجد إلى الآن من يقول علي المرأة القوية بأنها تتشبه بالرجال وكانه يجب علينا دائما تقمص شخصية الضحية الضعيفة المهمشة لكي تبقي انثي في نظرهم. الأنوثة لا ترتبط أبدا بضعف الشخصية ولكن هذا ما يصوره لنا البعض.
وخديجة رضي الله عنها.. كانت غنية وتحرص علي زيادة ثروتها وهي المثل الأعلى والقدوة.
لكل امرأة ولكن إلى الآن نجد من يرى أن المرأة الطموحة التي ترغب في زيادة دخلها وثروتها بانها امرأة طماعة وتحب المال لما كل هذا الخلط في المفاهيم لما لا تكون المرأة قوية وغنية وطموحة دون نعتها بكل تلك الصفات المسيئة من جيل إلى جيل نعيش في تشويه لكل المفاهيم لهذا نحن إلى الآن لم يتغير واقعنا.
والصحابية نسيبة بنت الحارث الأنصارية من المجاهدات خرجت للغزو مع النبي سبع مرات كانت تداوي فيهن الجرحى وتسعف المصابين وتسقي العطشى.

وان تحدثنا عن النساء وأفعالهم البطولية نذكر نساء ألمانيا عند انتهاء الحرب العالمية الثانية حيث اصبح وقتها عدد الرجال قليل فخرجت النساء لتنظيف المدينة من آثار الحرب وقمن بالمساعدة في أعمال بناء المدينة وهناك تمثال باسم نساء الأنقاض يكرم النساء لمجهودهم بعد الحرب. والي الآن نجد من يرفض خروج بنته زوجته أخته للعمل إذا كانت حجة كل ديكتاتور في حياتنا هو الخوف علينا فأيهم اخطر علي المرأة الذهاب للمعركة أم للعمل؟

الحقوق

الحقوق..
يدعون الدفاع عن حقوقنا والي الآن يعيشون كالذئاب يقولون بانهم يفعلون كل ما يرضي الله يتحايلون علي كل شيء يخص النساء فمثلا إلى الآن يوجد الكثيرات من النساء يرفض تسليمهن ورثهن الذي شرعه الله وعندما نطالب بحقوقنا.
يقال علينا باننا نعشق المال ويرمون بكل الكلمات والألفاظ التي تظهرنا بصورة سيئة..
اعرف الكثيرات حرمنا من الورث وعندما تدخل بعض الأطراف لإنهاء هذا الأشكال تجد ردود الرجال كالاتي بأن أبوك أو أخوك لما يحرمك من ورثك بل هو فقظ يحافظ عليه مع إني لما أجد شيء في القرآن يكلفهم بهذه المهمة فكل النصوص والحقوق واضحة..
وفي موضوع أخر اعرف الكثيرات من لم ترتاح بعد زواجها وطلبت حقها الذي ينص عليه القرآن والقانون الطلق وحضانة أطفالها فتجد الرد من عائلتها كالاتي إذا تطلقت الخروج من البيت ممنوع والعمل مرفوض مع أني لم أجد هذا في الدين أيضا.. أما حضانة الأبناء فهي مرفوض لابنتهم لأنهم لا يريدون تربيت أبناء غير أبناءهم وللأسف في عائلات كثير تعتبر أبناء أبناءهم الذكور ابناهم أما أبناء بناتهم لا يعتبرونهم أبناءهم مع أني الدين جعل الأم هي الحاضنة وليس الأب..
سمعت كثيرا عن مطلقات بعد طلقهن يرفض وجود أطفالهن معهن في بيت عائلتها ويطلبون من الأم التخلي عن أبناءها بحجة انهم لن يقوم بتربية أبناء

الغير وكانه أبناء البنات بعد الطلق ليسوا من العائلة.
رسالة إلى كل أب متسلط وأخ قد اعمه الجبروت لا تتخيل بأنك عندما تقهر وتظلم وتسلب الحقوق باسم الدين والحب ستكون النهاية جميلة بل نحن النساء عندما تضعنا الظروف في مثل هذا الوضع نصبح كالبركان الخامد ربما يصبح خامدا لسنين ولكن في لحظة يثور ويجعل كل من حوله رماد. نعم أيقنت بأن نسبة كبيرة من الذكور الذين لا يحملون صفات الرجال يخافون المرأة لهذا يسلب منها كل الحقوق ولا يخجلون من تحريفهم لمعني الدين لا يوجد شيء في الدين يأمر المطلقة بعدم الخروج من المنزل للعمل ولا يوجد في الدين ما يمنع المرأة من حضانة أبناءها في بيت الأهل إذا كانوا لا يرغبون باستقلال الأم وعملها لا يوجد في الدين حق يمنح للرجل لحرمان الأخت من ورثها حتي يحافظ عليه..

الصمت
عن
العنف

للأسف إلى الآن يوجد من تتقبل ذلك العنف بالصمت والخجل من الحديث لأنه بالفعل هناك من زرع فينا الخوف من الشماتة أي بمعني أننا نعتقد بأن الجميع ينتظر حديثا عن تلك المعاملة السيئة وذلك الوجع حتي يشمتوا فينا. فتجد ردود الأفعال عند هذه الشريحة من المعنفات هو تجميل للواقع والحديث عن خيال غير موجود بالأساس اعرف احد الجارات كان والداها يعنفها ويسبها ودائما تتعرض للضرب منه ومن أخوتها الذكور ولكنها عندما تتحدث أمام الغرباء تقول في من يؤذيها دواوين شعر.
ربما الكثير يعتقد بأن العنف شيء استثنائي ولكن وللأسف العنف واقع ومنتشر بشكل كبير ولكن الصمت يقتل تلك القضية العنف ضد الأطفال من الآباء والأمهات يقضي ويحطم ملايين القلوب الصغيرة. لن اذهب بعيدا إذا كنت أنا في محيطي الصغير الذي أعيش به اعرف ما لا يقل عن عشرة أطفال يتعرضون إلى العنف الأسري إضافة إلى سماعي بشكل متكرر لأصوات جاراتي وهن يعنفنا أبناءهم وكثيرا ما اسمع صوت صفعاتهن علي أجساد أطفالهن. فماذا إذا اتسعت الدائرة اكثر يا ترى كم من طفل معنف سأعرف أو اسمع عنه؟

لا
تقتلوا
البراءة

هذه الفترة اكثر ما يثير استغرابي ودهشتي هو ما يردده الكثيرون علي مسامعي عند رؤية طفلي الصغير.. اشدتي عليه في التربية حتي يصبح رجل.. اتركيه يلعب في الشارع حتي يتعلم الرجولة.. دعيه يتعلم السب والشتم حتي يعرف الدفاع عن نفسه.. غير كلماتهم بانه رقيق المعاملة وكانه يجب أن يصبح عنيف حتي يعجبهم.. الغريب في هذا الأمر بانهم يطلبون كل هذا من طفل لم يتم بعد عامه الثاني. دعوهم بسلام دعوهم يعيشون ببراءتهم وطفولتهم الله خلقنا لنعيش تلك المراحل من جنين إلى طفل ثم مراهق ثم شاب والأخلاق فقط هي من تصنع الفرق بين الرجال والذكور وليس عدلا ولن يكون جيد إذا تخطينا كل هذه المراحل حتي نرضي مجتمعاتنا الملوثة بأفكار لا اعرف من أين جاءت ولكني متأكدة بانها جاءت ضد الطبيعية الإنسانية.

لو نترك أطفالنا يتعاملون بفطرتهم لكان كل شيء افضل ولكن عيبا هو أن مفاهيم الحياة كلها أصبحت مشوها بالنسبة لنا من مفهوم الحب التربية الحقوق الخ..

عندما نبني بالمواصفات الغلط والمقومات الخطاء فمن الطبيعي جدا أن تأتي لحظة ويهدم هذا البناء بعد ذلك التعب الذي لم يوضع في مكانه الصحيح.

في رحلة تربية الأبناء يبدأ الجزء الأكبر منا بالتربية علي أساس معركة ما

بين كيان كبير حجما وسنن وإذا فرضنا أيضا عقلا وكيان آخر صغير لا يقوى علي أي شيء لا يقدر جسديا علي المقاومة ولا عقليا ونفسيا علي التحمل..

يضع الآباء والأمهات حجر الأساس الخاطئ وتبدأ الحكاية. التعب والمجهود بدلا من توجيهه علي تربية طفل سليم طفل قادر علي تحمل عناء الحياة طفل أخذ ما يكفيه من حنان وعطف أخذ ما يكفيه من توجيه يجعل أقدامه ثابتة بعد ذلك في هذه الحياة. ولكن العكس هو ما يحدث وتبدأ الحياة بتوجيه الصفعات والإحباطات والعقوبات ويدخل الطفل في دوامة العنف الأسري. ينزع منه ذلك الشعور بالفرح والأمان ويزرع بدلا منه الشعور بالخوف ويكبر ذلك القلب قبل أوانه. وتنتهي الحكاية وينتهي معها ذلك البناء ولن ينفع ندم. ازرع في ذلك الكيان الصغير الفرح ولا تنزع منه طفولته اجعل أساس البناء تربية وليس معركة..

وأخيرا

كفانا صمت.. يجب علي كل امرأة تتعرض للعنف هي وأطفالها أن تبدأ بتغيير واقعها وتتخلص من ذلك العنف الذي يدمر أطفالنا.
سوف اسرد أرقام الجهات المختصة للدفاع عن العنف الأسري ربما نستطيع تغيير مفهوم التربية والحب المشوه فصدقوني لا تندرج الإهانة والعنف الفظي والجسدي تحت اسم تربية ولا يندرج إعطاء الفرص لذلك الديكتاتور تحت مفهوم تسامح ولا يندرج صمتا تحت مفهوم البيوت أسرار.. قاومي وتخلي عن ذلك الصمت فلن يحدث تغيير ألا عندما نتحدث عن معاناتنا من العنف الأسري لا يجب علينا أن نخجل بل الظالم هو من يجب عليه الخجل.

للتبليغ عن العنف الأسري في مصر

الخط الساخن لنجدة الطفل المصري ١٦٠٠٠
مكتب الشكاوى المجلس القومي للمرأة
٠١٠٠٧٥٢٥٦٠٠ - ٠١٢٠٥٥٧٥٣٣١ - ٠١١٢١٩٩٧٤٧٧
مركز القاهرة للتنمية وحقوق الإنسان ٠١٢١٠٠٠٩١٩٢

للتبليغ عن العنف الأسري في العراق

جمعية نساء بغداد ٠٠٩٦٤٧٩٠٦٩٧٣١٠٣

للتبليغ عن العنف الأسري في الأردن
الجمعية الأردنية لتنظيم وحماية الأسرة ٠٠٩٦٢٢٧٢٤٣٩٨٦

التبليغ عن العنف الأسري في السعودية
برنامج الأمان الأسري الوطني الرياض ٠٠٩٦٦١١٨٠٤٠٠٢٢
خط مساندة الطفل ١١٦١١١

التبليغ عن العنف الأسري في الأمارات
مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال ٠٠٩٧١٤٦٠٦٠٣٠٠
رقم الهاتف ٨٠٠١١١
خط نجدة الطفل ٠٠٩٧١٨٠٠٧٠٠

للتبليغ عن العنف الأسري بالكويت
الجمعية الكويتية للمقومات الأساسية لحقوق الإنسان هاتف ٠٠٩٦٥٢٥٣٢١٣٧٧

للتبليغ عن العنف الأسري في قطر
المؤسسة القطرية لحماية الطفل والمرأة رقم الهاتف ٤٤٦٧٩٤٤٤

للتبليغ عن العنف الأسري سلطنة عمان
دائرة الحماية الأسرية ٨٠٠٧٧٧٨٨
خط حماية الطفل ١١٠٠
للتبليغ عن العنف الأسري في السودان.

وزارة الرعاية والضمان الاجتماعي
هاتف ٨٣٧٧٠٣٢٩

للتبليغ عن العنف الأسري باليمن
منظمة مواطنة لحقوق الإنسان ٠٠٩٦٧١٢٠٧٥٥

التبليغ عن العنف الأسري بالبحرين
دار الأمان للمتعرضات للعنف الأسري ٨٠٠٠٨٠٠١

للتبليغ عن العنف الأسري في ليبيا
المنظمة الليبية لمناهضة العنف وخطاب الكراهية ٠٠٢١٨٩١٠٠٠٣٧٧١
المنظمة الليبية للتنمية
٠٠٢١٨٩٢٢٧٤٦٣٢٠

للتبليغ عن العنف الأسري في فلسطين
مؤسسة سوا القدس ٠٢ -٥٣٢٤١٢٢
رام الله ٠٢-٢٤١٨١٠٠
خدمة الإرشاد المجاني ١٢١
حركة السوار النسوية ٠٤ -٨٥٣٣٠٤٤

عن الكاتبة

سالمه المغربي
مواليد مدينة بنغازي ١٢ أكتوبر ١٩٨٤
حاصلة علي دبلوم برمجة حاسب آلي
مهتمة بالعنف الأسري ضد الأطفال
salmaalsayed50@gmail.com

تم بحمد الله

فهرس

مقدمة ٥
غادرة ٧
أمي ٧
كشف ٩
العذرية ٩
رحلة ١١
صيفية ١١
بيت ١٣
جدتي ١٣
قفل ١٥
النوافذ ١٥
حتي ١٧
هذه ١٧
اللحظة ١٧
ممنوع ١٨
الزيارة ١٨
الكرباج ١٩
صديقة الليل ٢٠
تخبأ ٢١
الطعام ٢١
عتمة ٢٢

الليل ٢٢
ليلتي ٢٣
داخل ٢٣
دورة المياه ٢٣
المصحة ٢٤
النفسية ٢٤
الصباح ٢٥
طردنا ٢٧
من ٢٧
المنزل ٢٧
الهروب ٢٨
تجربة ٢٩
الانتحار ٢٩
محاولة ٣٢
تمرد ٣٢
فاشلة ٣٢
لا تحكم ٣٣
عليَّ ٣٣
من ٣٣
الخارج ٣٣
تأثير الظلم ٣٤
مغادرة الوطن ٣٥
ضرب ٣٧
الحبيب ٣٧
زي ٣٧

اكل..... ٣٧
الزبيب ٣٧
مفهوم ٤٥
الحب ٤٥
المشوه..... ٤٥
الخوف ٤٧
من ٤٧
الوهم ٤٧
التطاول ٤٩
علي ٤٩
الأم ٤٩
فتاة ٥٢
استثنائية ٥٢
هن ٥٣
القدوة..... ٥٣
الحقوق..... ٥٥
الصمت ٥٧
عن ٥٧
العنف ٥٧
لا..... ٥٨
تقتلوا ٥٨
البراءة..... ٥٨
وأخيرا ٦٠

عن الدار ومشروع النشر الحر

دار لوتس للنشر الحر هي أول دار نشر حرة يملكها كل كاتب، تعتمد مبدأ النشر الحر من خلال مشروع طموح يهدف إلى تخطي عقبات النشر ومساعدة الكاتب للنشر بطريقة تمنحه الحرية الكاملة وكل الحقوق والصلاحيات للتعامل مع كتابه دون استغلاله مادياً أو معنوياً، ودون احتكار لمجهوده الفكري في عملية تجارية، وبدون تكلفة مالية.

هي مشروع خدمي وليس تجاري، تدعم الكاتب الموهوب وتسانده، تحاول الارتقاء بمستوى الأدب وتهدف إلى احترام الكاتب والقارئ من خلال نشر كل ما هو جيد دون الإساءة لشخص، أو أشخاص، أو مؤسسات، أو أفكار، أو عقائد، أو ديانات، أو أنظمة سياسية.

دار لوتس للنشر الحر
مصرية مغربية، تأسست في مايو ٢٠١٧

إصدارات المشروع

قلم عطر
وعادت ريما
مثل ليلة حب
وكأني أحبك
عالم قراطيس قراطيس
أوتار
دماء على ثوب أبيض
أموات فوق الأرض
بقلم رصاص
حريق على الجسر
القدرات السحرية
العالم لن ينتظرك
عندما ينتحب الياسمين
مرايا
البوهيمي
أيها الشباب لا تفقدوا الأمل
خريف مريم
حلم صريع
مُتيم
يوميات رجل محسود
هدوء ما قبل الانفجار
الموؤودة
أنين المساجد
صوت السماء
طبق كشري
وأحببتك بعين قلبي
ما لا تعرفه عن الهجرة
الأيام الأخيرة
موانئ الرغبة
١٠٣
زمن الحنين
أوراق على دفتر الحنين
أحببتُ شبحاً

حكايات من التاريخ
كلمات ربي (ج١)
وشم على كتف الحياة
كيتو ياكيفو
يتيمة بأبوين
مائة عام على كوكب الأرض
نبوءة عاشق
رصيف نمرة ٢
قمر الدم
حنين الحنين
نساء وقيود
الآهات المكبوتة
عن الذي استدان ليشتري الشقاء
كتبتُ أحبك
فلاكا
الآدم وهي
أحلام فجر
مفاهيم إدارية لثالث ألفية
عاشق الضي
أنامل قصصية
مملكة روح
ماهر وسماهر وبئر النسيان
الضال
خليج بلا وافدين
في ليلة شتا
الشيطانة وعصا الجحيم
أنين وردة
لا تتعجلي الرحيل
بدون
من الأكاديمية إلى الفيلا
بردية رع (ذهاب وعودة)
كاتب ونساء وعبث
جيهينا

مذكرات خادمة من مونار
بعيداً عن العالم
قمر الدم (العودة)
سئمت الغربة
هكذا ضعنا
حلم
شيء من قلبي
قطوف وحروف
عائدة من الموت
شياطين السموم
حوار في الأفكار
وأد الزهور
أغاني البادية
الفراشة البيضاء
مدينة حرف
عذرية ما قبل الواحدة صباحا
حواديت مدينة الرحاب
الضحية
غيمات حبر وحب
كهف الجحيم
الحبيب المستحيل
تنمية التفكير الابتكاري للطفل
المنهج الإصلاحي
نفيش
ورد وشظايا
ولوج
الفن مين يعرفه
كريتوس
عهد
نبض حرف لا يخون
عبد اللاه
ساكني الكهوف
أخبرت البحر عنك

أحرفي تتراقص
لا تحزني
حلم عاشق
إحساس درويش
أقلام حائرة
خشوع بمحراب الحب
قمر الدم (رحيل الآلهة)
أرض الفيروز
عبرات ضاحكة
أنا يحيى
نظم المعلومات المحاسبية
حكاياتي المحروسة
حروف من قلبي
على الأعراف
زواج افتراضي
رجماً بالغيب
ألمانتا
خواطر مع الريح
شمعة وقلم أحمر
أسلوب العدول في القرآن الكريم
الفستان الأزرق
سيجار ولص ومأذنة
الحب المفقود
القيامة الوردية
كلمات متقاطعة بالشمع الأحمر
لماذا رحلت؟
جدال
التقارير المالية
موسم التوت
عبث
سلسلة المحاسب المتميز (ج١)
هل ستغفر لي
سفاح المدينة
ناروبري
حبيبة أمها
التيسير في علم التأسيس
همسات ونسمات

الملاك الأسود
ملكوت السلطانة
أنات عاشق
ساعة من الزمن
زمان غادرنا
رقة النسائم
سبعة أحلام
في انتظار المد
نداء القلوب
درب الحكايات
ضجيج البحر
من تربة الورد خلقت
شهوات العقل
قطرات منثورة
أكروفوبيا
خِدر مسلوب
دروب ملتوية
سوط الذكريات
الأخيذة (قضية رأي عام)
المأدبة
سيناء أرض العبور
الذكاءات المتعددة
دكتاتورية الحب
الفراشات لا تسكن القبور
تذكرة سفر
وخشعت قلوبهم
وطن الجومانجي
نموذج بايبي البنائي
المدينة الهادئة
السفينة
رشفة عشق
المسكالين
حرف تايه
حروف نابضة
الراقدون فوق التراب ج١
أيقونة حروف عربية
ولاد الشيخ
فضفضة

الراقدون فوق التراب ج٢
بائعة اللبن
مركب شراع
غشاء حضارة
عظماء في الظل
الوصايا
معك دائما
نون وياء
اليمني
عندما يفوح الياسمين
عنوان مجهول
ترانيم
من بعد غياب
الرحيل إلى الداخل
ليالي باريس الحزينة
هكذا تكلم أبي
النحو الميسر
قيد الماس
أرض دي بلو
مناجاة
لحظة داخل إنسان
الذين أخفوا الشمس
أقلام نابضة
حكايا منتصف الليل
برواز على جدار القلب
كبير العيلة
وصمة عار
أخرى بضم الألف
اغتصاب أعشاب البحر
في ظل الحبر - ج١
أصعب فراق
للحب أكتب (أحمد وأحلام)
للحب أكتب (نادر ونورهان)
للحب أكتب (فارس ونادين)
اعرف دينك (ج١)
علماء صاروا شهداء
ضفاف
تأشيرة حياة

مجانين لا يدخلون الجنة
وجوه عابرة
امرأة خرافية
فيلم كارتون
أحوال منطقة أزواغ
محاولات
أربعون عام من الفقر
حطام زاحف
فوق السحاب
كلمات الحياة
إعصار الدم
العشق المنتظر
إيزيس
بذور الدم
حديث إلى النفس
موشور اللا متناهية
قصائد على خد الورد

شركة لوتس للإنتاج والتوزيع

كتاب لوتس - مشروع النشر الحر

رقم الإيداع
2019MO0146

الترقيم الدولي ISBN
978-9920-790-95-6

غير مخصص للتوزيع التجاري - يوزع بسعر تكلفة طباعته فقط

يجوز نشر هذا الكتاب إلكترونيا مجاناً بعد عام من تاريخ صدوره
بعد موافقة الكاتب

مرخص أيضاً بموجب رخصة المشاع الإبداعي - نَسب المُصنَّف ٤,٠ دولي